الفصل الثاني عشر

Apostolic witness to Genesis Creation and the Flood-*Ron Minton*

الشاهد الرسولي للخلق والطوفان في سفر التكوين

بقلم رون مينتون

مقدمة

ماذا كان رأي الرسل في أسبوع الخلق وطوفان نوح وعمر الأرض؟ يجب على كل مسيحي أن يختبر تعاليم الرسل الموجودة في أعمال الرسل ورسائل العهد الجديد وسفر الرؤيا، وأن يلاحظ ما ذكر فيها عن تلك المواضيع. إن أنصار مذهب الأرض القديمة، سواءً كانوا لاهوتيين، أو مفسرين لسفر التكوين، أو علماء، تجاهلوا بشكل عام شهادة الرسل. إن النص اللاهوتي لـ"جيمس باسويل" لا يناقش وجهات النظر الرسولية المتعلقة بتاريخية سفر التكوين أو عمر الأرض. لدى واين جرودم مناقشة أكثر تعمقاً لموضوعي الخليقة وعمر الأرض، ولكنه أيضاً لا يتناول التعاليم الرسولية في هذين الموضوعين. والأمر ذاته ينطبق على لويس وديماريست.[1] في تفسيراته الشهيرة، يرفض جاي فيرنون ماكجي التطور البيولوجي ويؤمن أن طوفان نوح كان عالمياً ولكنه يقبل مبدأ ملايين السنين المتعلق بعمر الأرض. إلا إنه لا يناقش التطبيقات الناتجة عن الرتيب الزمني (الكرونولوجي) للأنساب المذكورة في تكوين 5 وتكوين 11 أو في خروج 20 11 أو تعاليم الرسل المتعلقة بالتاريخ الحرفي لسفر التكوين. يفضل كل من "كينيث ماثيوز" و"جون سكينر" [2] نظرة اليوم الحقبي ويفضلون الجيولوجيا على النص الكتابي فيما يتعلق بعمر الأرض، ولكنهما يتجاهلان كلمات الرسل فيما يتعلق بهذا الأمر. إن أنصار مذهب الخلق ممن يعتنقون نظرية التصميم الذكي لم يتناولوا تعاليم الرسل أيضاً في هذا الأمر.

ولا يسعنا سوى أن نتساءل عن سبب تغاضي أنصار مذهب الأرض القديمة عن تعاليم الرسل عن هذا الموضوع. وكما سنرى في هذه الدراسة، لا يوجد ولا تصريح واحد في الكتابات الرسولية من شأنه أن يجعل القارئ أن يعتقد بأن الأرض تبلغ من العمر ملايين السنين ولا أن طوفان نوح كان على نطاق أضيق من العالمية. بل بالعكس، فإن كُتّاب العهد الجديد ينادون بكل من الخليقة الحديثة والطوفان العالمي، تمامًا كما علّم الربّ يسوع وكُتّاب العهد القديم. ورغم أن مقاطع أخرى من الوحي المقدس تتحدث باستفاضة أكبر عن الخليقة والطوفان، إلا إن صوت الرسل هام جداً وينبغي أن يراعى. تفضل معظم أسفار العهد الجديد الاستشهاد أو الاقتباس من نص الخليقة الموجود في تكوين 1، 2. ومن بين رسائل العهد الجديد نجد أن الرسالة إلى أهل رومية ورسالة العبرانيين هما أكثر ما تتحدثان عن الخليقة، بينما تشير الأسفار الأقصر إلى الخليقة على نحو أقل.

(1) يفضلان نظرة اليوم الحقبي وأيضاً يعتمدان على الجيولوجيين في استقاء آرائهما حول عمر الأرض: "ينبغي أن تحدد الجيولوجيا طول الأيام المذكورة في سفر التكوين."

(2) يرى أن سفر التكوين هو مزيج بين التاريخ والأساطير والخرافات. ولكنه لا يتناول أية أدلة من تعاليم الرسل حول هذا الموضوع.

ينادي كتاب العهد الجديد بأن الله خلق العالم مباشرةً – وهو رأي لم يعتنقه الفلاسفة أو غير المؤمنين في القرون الأولى قبل الميلاد وبعده. بينما نجد أن معظم التعليقات المذكورة في الرسائل عن الخليقة لا تذكر شيئاً عن زمن الخليقة، إلا إن بعض المقاطع تظهر أن كُتّاب العهد الجديد كانوا ينادون قطعاً بالخليقة الحديثة. فقط إن تم اللجوء إلى التأويلات الخاصة وإلى تجاهل السياق "سيجد" المنادون بالأرض القديمة دلائل تدعم آرائهم في أعمال الرسل ورسائل العهد الجديد.

مقاطع العهد الجديد

إن مقاطع العهد الجديد التي تحتوي على تعليقات تساعدنا على تكوين عقيدة عن الخلق والطوفان وعمر الأرض سيتم ذكرها ومناقشتها أدناه بحسب ترتيب ظهورها في العهد الجديد. وفي العديد من الحالات سيكون من اللائق أن نذكر بعض التعليقات فقط نظراً لأن تعاليم تلك النصوص واضحة جداً، أما المقاطع المحورية فستتطلب الفحص الدقيق والمحدود.

أعمال الرسل 3: 21... الذي ينبغي أن السماء تقبله إلى أزمنة رد كل شيء التي تكلم عنها الله بفم جميع أنبيائه القديسين منذ الدهر.

يتحدث بطرس عن "رد كل شيء". إن صيغة الإضافة المحايدة "كل شيء" تشير إلى أن بطرس يشمل كل الخليقة بكلماته، وليس البشر فحسب. وكما يقول، تحدث أنبياء العهد القديم عن هذا الرد لكل شيء. فنجد أن العديد من المقاطع (أش 11: 6-10، 35: 1-10، 65: 24-25، حز 34: 23-31) تشير إلى أن هذا الرد سوف يؤثر على الحيوانات، فلا تعود آكلة لحوم ولن تمثل خطراً على الإنسان. يدلي بطرس بهذا التصريح في وسط إعلانه عن العمل الكفاري للمسيح. وهو بهذا يشير إلى أن السقوط كان له تأثيراً مضاداً على كل الخليقة (بما فيها الإنسان والحيوان)، حتى إنها الآن في انتظار أن ترد عندما يجيء يسوع المسيح ثانيةً. ويذكر بولس ويوحنا نفس التعليم في كولوسي 1، ورومية 8، ورؤيا 21 - 22 (سوف يناقش هذا لاحقاً). إن إشارة بطرس إلى "الرد" تشير بقوة إلى أنه في المستقبل سوف يكون شبيهاً جداً بعالم ما قبل السقوط، حين كانت الحيوانات آكلة نبات كما يعلمنا تكوين 1: 29 – 30. إن الأرض كلها، بل والكون بأسره تأثر بالسقوط، وهكذا فإن الرد سوف يكون له تأثير على نفس النطاق.

أعمال الرسل 14: 15 – 17 " 15 وقائلين أيها الرجال لماذا تفعلون هذا.نحن أيضا بشر تحت آلام مثلكم نبشركم أن ترجعوا من هذه الأباطيل إلى الإله الحي الذي خلق السماء والأرض والبحر وكل ما فيها.
16 الذي في الأجيال الماضية ترك جميع الأمم يسلكون في طرقهم.
17 مع أنه لم يترك نفسه بلا شاهد وهو يفعل خيراً يعطينا من السماء أمطاراً وأزمنة مثمرة ويملأ قلوبنا طعاماً وسروراً.

يجاهر بولس أمام هؤلاء المشركين بأن الله خلق السماوات والأرض والبحار وكل ما فيها. إن الكلمات اليونانية المترجمة في نهاية عدد 15 "خلق السماء والأرض والبحر وكل ما فيها" مطابقة للترجمة اليونانية لخروج 20:11 الموجودة في الترجمة السبعينية للعهد القديم، التي كان يستخدمها المسيح والرسل. ولا نجد هذه الكلمات المطابقة في أي موضع آخر من مواضع العهد القديم. لذا فمن الواضح أن بولس كان يستشهد بتلك الآية، والتي تقول إن الله خلق في 6 أيام.[1] إن تصريح بولس عن أعمال الله في الخليقة هي أساس تعاليمه عن البشارة. جعل الله من الخليقة شاهداً لنفسه، خاصةً بمنحه نعمة الأمطار والطعام والسرور للبشر.

أعمال الرسل 17: 24 – 31 "24 الإله الذي خلق العالم وكل ما فيه هذا إذ هو رب السماء والأرض لا يسكن في هياكل مصنوعة بالأيادي.
25 ولا يخدم بأيادي الناس كأنه محتاج إلى شيء. إذ هو يعطي الجميع حياة ونفسا وكل شيء.
26 وصنع من دم واحد كل أمة من الناس يسكنون على كل وجه الأرض وحتم بالأوقات المعينة وبحدود مسكنهم.
27 لكي يطلبوا الله لعلهم يتلمسونه فيجدوه مع أنه عن كل واحد منا ليس بعيدا.
28 لأننا به نحيا ونتحرك ونوجد.كما قال بعض شعرائكم أيضا لأننا أيضا ذريته.
29 فإذ نحن ذرية الله لا ينبغي أن نظن أن اللاهوت شبيه بذهب أو فضة أو حجر نقش صناعة واختراع إنسان.
30 فالله الآن يأمر جميع الناس في كل مكان أن يتوبوا متغاضيا عن أزمنة الجهل.
31 لأنه أقام يوماً هو فيه مزمع أن يدين المسكونة بالعدل برجل قد عينه مقدما للجميع إيمانا إذ أقامه من الأموات."

هنا يعلّم بولس الفلاسفة المشركين أن الله لم يخلق العالم فقط، بل أيضاً كل ما فيه. (عدد 24). "إن كلمة "العالم" هنا باليونانية هي "كوزموس"، وفي السياق نجدها مرادفة لعبارة "السماء والأرض". في عدد 26 يقول بولس إن كل البشر مصنوعين من دم واحد، من إنسان واحد، آدم، [2] الأمر الذي يشير مرة أخرى أن بولس يؤمن بأحداث الخلق على أنها حقيقة. ويقول أيضاً أن المسيح سيدين المسكونة بالعدل مما يشير إلى إيمانه بالدينونة الحرفية العتيدة.

رومية 1: 18 – 25 "18لأن غضب الله معلن من السماء على جميع فجور الناس وإثمهم الذين يحجزون الحق بالإثم.
19 إذ معرفة الله ظاهرة فيهم لأن الله أظهرها لهم
20 لأن أموره غير المنظورة ترى منذ خلق العالم مدركة بالمصنوعات قدرته السرمدية ولاهوته حتى إنهم بلا عذر.

---

(1) تلك أيام حرفية، كما أوضح "تريفور كريجان" في الجزء الخاص به فيما يتعلق بخروج 20: 11. ليس ثمة دليل في كل إشارات بولس للخليقة إلى أنه كان ليأخذ خروج 20: 11 بأي معنى آخر غير الأيام الحرفية، تماماً كما كان اليهود في عهده يفعلون.

(2) 1 كورنثوس 15: 45 بوضح هذا بشدة.

21 لأنهم لما عرفوا الله لم يمجدوه أو يشكروه كإله بل حمقوا في أفكارهم وأظلم قلبهم الغبي.
22 وبينما هم يزعمون أنهم حكماء صاروا جهلاء
23 وأبدلوا مجد الله الذي لا يفنى بشبه صورة الإنسان الذي يفنى والطيور والدواب والزحافات.
24 لذلك أسلمهم الله أيضا في شهوات قلوبهم إلى النجاسة لإهانة أجسادهم بين ذواتهم.
25 الذين استبدلوا حق الله بالكذب واتقوا وعبدوا المخلوق دون الخالق الذي هو مبارك إلى الأبد آمين

يجاهر بولس بأن الله خلق العالم وبأن الجميع يعرفون ذلك، ولكنه يقول ما هو أكثر من ذلك أيضاً. الكثير من التفسيرات لهذا المقطع تصف كيف أن الناس مسئولون عن عدم إيمانهم لأن بصمة إصبع الله موجودة على كل خليقته. إلا إن الغالبية لا يقولون سوى القليل أو لا يذكرون شيئاً عن المفهوم الزمني لعبارة "منذ خلق العالم". يؤمن أنصار مذهب الأرض القديم بوجه عام بأن الأرض كانت موجودة قبل الإنسان بملايين السنين. ولكن كلمات بولس تشير إلى أن الإنسان يبلغ نفس عمر الخليقة نفسها، وأن الناس يستطيعون أن ينظروا شهادة الله لنفسه في الخليقة منذ بدايتها.
إن العبارة المذكورة في عدد 20 تترجم في العديد من الترجمات على أنها ظرف زمان "منذ خلق العالم." وبعض الترجمات تذكرها على أنها "من خلق العالم"، وإذا ما جمعنا ذلك باسم الفاعل "مدركة" والفعل المضارع "ترى" فقد يؤدي ذلك إلى تأويل العبارة على أنها حال "من أو بواسطة النظر على العالم المخلوق حالياً." ولكن العديد من الاعتبارات ترجح المعنى الزمني، والذي يعني "منذ أن خلق العالم في البدء."
أولاً، كان بولس حتماً ليضع المقاطع التالية في اعتباره، أيوب 12: 7 – 10، مزمور 19: 1، مزمور 97: 6. قبل بولس بحوالي ألف عام كتب كاتب المزمور أن السماوات تحدث بمجد وعظمة الله. وقبل ذلك بألف عام كتب أيوب أن الوحوش والطيور والأسماك والأرض نفسها تحدثنا عن الخالق وقدرته على منح الحياة. أي أن هذا الشاهد على الخليقة رآه البشر قبل بولس بوقت طويل. وثانياً، إذا كان بولس يشير فقط إلى الشاهد الحالي للخليقة في يومنا هذان إذاً فمعظم البشر في التاريخ كانوا ليستثنوا من الدينونة التي ذكرها هنا. ولكن ذلك لا يتفق وإجمالي مضمون ما يقوله خلال أول 5 أصحاحات من الرسالة إلى أهل رومية. يتحدث بولس عن كل الجنس البشري عبر التاريخ. إضافةً إلى ذلك، يقول بولس هنا إنه منذ ذلك الحين ترى إسهامات الله غير المنظورة بوضوح وتفهم على نحو مستمر (زمن المضارع). ويقول "موو" "إن أولئك الذين يرون إسهامات الله في الخليقة لا بد وأن يكونوا هم من يخفون الحق بالإثم ولهذا السبب فهم معرضون لغضب الله." ويوافق "موراي" قائلاً إن هذا الشاهد للخليقة هو "لكل البشر، في كل الأزمنة... دون أي قيود على الزمن أو الأشخاص."كما أن بولس يشير في تصريحاته في لسترة (أعمال 14: 15 – 17) وأثينا (أعمال 17: 18 – 31) إلى أن الله كشف عن ذاته وصلاحه عبر التاريخ بواسطة إرسال الأمطار وتوفير الطعام للناس وإقامة الحدود لأماكن معيشتهم.
لذا فمن غير المرجح أن يكون معنى كلمات بولس هو "منذ خلق العالم الحالي" أو " من خلال النظر إلى الخليقة الحالية"، كما كانت في أيام بولس، وإلا لما اعتبر الناس الذين عاشوا قبله مسئولين أمام الله عن إخفاء حق شهادة الخليقة عنه. وأيضاً، إن كان بولس لا يتحدث سوى عن الخليقة المنظورة في عهده، لقال "من العالم الحالي" أو "من الخليقة الحالية"[1]. إن الأفعال الماضية غير المحددة في هذا المقطع (عدد 18 – 32) والتي تترجم في اللغة الإنجليزية إلى أفعال ماضية، تدعم نتيجة أن العبارة تفيد معنى زمني. ويتفق معظم المفسرين على المبدأ الزمني.

---

(1) يستخدم كل من بولس وبطرس هذه اللغة للإشارة إلى عالمهما المعاصر: 1 تيمو 6: 17، 2 تيمو 4: 10، تيطس 2: 12، 2 بط 3: 7

لهذا يشير بولس إلى غير الأبرار عبر التاريخ الذين رأوا شهادة الخليقة عن الله ورفضوها. لذا فالترجمات التي نصها " ترى منذ خلق العالم مدركة بالمصنوعات" توصل المعنى ذاته.

وأخيراً، العددين 23 و25 يشيران إلى أن الإله السرمدي هو الخالق – ثمة طباق بين المصنوعات والخالق. في القديم استبدل الشيطان الحق الإلهي بكذبة (تك 3: 1 -4)، وهذا الشكل من الوثنية (أن يضع الإنسان الله في الشكل الذي يريد) تمارسه كل الأجيال منذ ذلك الحين. وبالطبع فإن إشارة بولس للضمير في رومية 2: 14 وإدانته لكل اليهود والأمم في الأصحاح الثالث تظهر أن هذا الإخفاء غير البار للحق ينطبق على كل نسل آدم.

لذا يتحدث بولس عن شهادة الخليقة من عهده إلى أسبوع الخليقة المذكور في تكوين 1، الأمر الذي يشير إلى أن البشرية لها نفس عمر الخليقة. وهذا لا يتفق والنظرة التطورية القائلة بإن معظم المخلوقات وجدت قبل الإنسان بملايين السنين. يعتقد أصحاب هذه النظرية أن الإنسان قد ظهر بعد 10 مليارات عام بعد ولادة النجوم وبعد 4 مليارات عام ونصف المليار بعد تكون الأرض وبعد ملايين السنين من خلق الديناصورات كما تشير المقاييس التطورية. إن رومية 1 لا يتفق وأية محاولة لإدراج ملايين السنين في سفر التكوين. بل يظهر أن الإنسان وجد بداية الخليقة (في اليوم السادس الحرفي من التاريخ) ليشهد مهارة الله في خليقته وقوته الأبدية وحكمته.

رومية 5: 12 – 14، 19 " 12 من أجل ذلك كأنما بإنسان واحد دخلت الخطية إلى العالم وبالخطية الموت وهكذا اجتاز الموت إلى جميع الناس إذ أخطأ الجميع.
13 فإنه حتى الناموس كانت الخطية في العالم.على أن الخطية لا تحسب إن لم يكن ناموس.
14 لكن قد ملك الموت من آدم إلى موسى وذلك على الذين لم يخطئوا على شبه تعدي آدم الذي هو مثال الآتي.19 لأنه كما بمعصية الإنسان الواحد جعل الكثيرون خطاة هكذا أيضا بإطاعة الواحد سيجعل الكثيرون أبراراً."

يقول بولس إن الخطية، ثم الموت، أصابا الجنس البشري كنتيجة لعصيان آدم، ولم يتسبب شيء سوى خطية الإنسان في ظهور الموت. من الوضاح أن بولس كان يقبل رواية سفر التكوين عن الخطية واللعنة على أنها تاريخ حرفي، وليس ثمة ما يدعو إلى افتراض أنه لم يكن ليسلم بدقة سجل سفر التكوين. يتحدث الأصحاح الخامس من رومية عن الموت البشري، ولكن في الأصحاح الثامن يوضح بولس أن الإنسان لم يتأثر وحده بخطية آدم. لم يكن ثمة موت في العالم حتى أخطأ آدم. إن عبارة "حتى الناموس" تعني منذ آدم حتى موسى، لذا فإن الخطية ظهرت منذ عهد آدم، ولم يستطع إنسان أن يجتنب آثار الخطية.[1]

يناقش "ستامبو" العلاقة بين الخطية والموت في الفصل التالي من هذا الكتاب. ومفاهيم أخرى متعلقة بآدم وحواء والخطية والسقوط والموت ستذكر لاحقاً في هذا الفصل [2]. وكملخص، كان بولس يسلم برواية سفر التكوين حول خطية الإنسان. أخطأ آدم فجلب الموت الروحي والجسدي على البشرية.

---

(1) تخلى الكثير من المفسرين عن سلطان الوحي المقدس (رومية 5: 12) لأن العلم الحديث يبدو في تناقض مع الكتاب المقدس فيما يتعلق بهذا الأمر. وقد لاحظ الكثيرون هذا.
(2) انظر رومية 8: 1 – 22، 1 كور 11: 3 – 12، 1 تيمو 2: 11 – 14ن 1 بط 3: 18 – 20، 2 بط 2: 4 – 9، 3: 3 – 7، يهوذا 14

رومية 8: 19 – 23 " 19 لأن انتظار الخليقة يتوقع استعلان أبناء الله.
20 إذ أخضعت الخليقة للبُطل. ليس طوعا بل من أجل الذي أخضعها.على الرجاء.
21 لأن الخليقة نفسها أيضا ستعتق من عبودية الفساد إلى حرية مجد أولاد الله.
22 فإننا نعلم أن كل الخليقة تئن وتتمخض معا إلى الآن.
23 وليس هكذا فقط بل نحن الذين لنا باكورة الروح نحن أنفسنا أيضا نئن في أنفسنا متوقعين التبني فداء أجسادنا."

هنا يتحدث بولس عن جوانب الخليقة: اللعنة السابقة، والمعاناة الحاضرة، والفداء المستقبلي. الأنين يسود هذه الآيات. الأنين هو رد فعل داخلي عميق وشخصي جداً للألم والإحباط والمعاناة. إنه لغة عالمية – حتى روح الله يئن (رومية 8: 26). لا يمكن اجتناب الأنين لكل الخليقة لأنه جزء من خطة الله الأكبر. يقول بولس إنه الخليقة تئن من الفساد. فماذا يعني بلفظ "خليقة" هنا؟

إن السياق الذي ترد فيه كلمة "خليقة" دائماً ما يكون ذا أهمية كبيرة في تحديد من أو ما تشير إليه الكلمة. فللكلمة عدة معان في العهد الجديد:[1] (1) كل ما خلق. (2) مخلوق فرد حي أو غير حي. (3) كل البشر مجتمعين (وربما تشير إلى مجموعة). (4) المولودون ثانيةً (المؤمنون)، (5) مؤسسة حكومية. يعرف البعض الأنين في ظل غير الجنس البشري أو "الطبيعة". يشير "موو" إلى أن سبب انتظار وتوقع الخليقة هو أن "الطبيعة نفسها ليست على الحال التي ينبغي أن تكون عليها، وليست كما كان قصد الله. بل تعرضت للإحباط. وفي ضوء إشارة بولس الواضحة إلى ما ورد في تكوين 3 – يسمي "موراي" هذه الآيات بـ "تعليق بولس على تكوين 3: 17 – 18"... إن سقوط الإنسانية في الخطية أفسدت "صلاح" خليقة الله. ومنذ ذلك الحين والخليقة في حالة من "الإحباط". ويصل "موريس" إلى نفس النتيجة الأساسية يقول "نيلسون" "إن إشارة بولس في رومية 8: 19 هي أغلب الظن الأوسع نطاقاً، ولا تحتوي على نية استثناء أية فئة." ويتفق هذا واللغة التي استخدمها بولس "كل الخليقة" في عدد 22.

إلا إن ليس كل ما خلقه الله تعرض للإحباط بسبب خطية آدم. فإبليس والشياطين مخلوقات، ولكنهم سقطوا حين أخطئوا بإرادتهم، الأمر الذي لا بد وأنه حدث قبل أن يخطئ آدم. فلا الشياطين ولا الملائكة سيكونون جزءاً من الفداء الذي تتحدث عنه هذه الآيات.[1] وغير المفديين لن "يعتقوا" (عدد 21)، ولا يتوقعون أو يتوقون إلى مجيء المسيح الثاني. لذا فليسوا محط تركيز بولس في هذه الآيات. ولا المفديين، لأنه في هذا المقطع يقارن بولس "الخليقة" بالمؤمنين. ومن ثم نخلص إلى أن بولس يشير إلى كل الخليقة غير البشرية.

متى سقطت الخليقة في هذا القيد؟ يقول بولس إن هذا القيد حدث عندما لعن الله الخليقة عند السقوط.[2] عدة اعتبارات تشير إلى هذه النتيجة. أولاً، وصف الخليقة الحالية في رومية 8 قطعاً لا يطابق وصفها في نهاية الأصحاح الأول من سفر التكوين، ألا وهي أنها كانت "حسنة جداً". ثانياً، إن اللغة التي استخدمها بولس "تئن وتتمخض" تذكرنا باللعنة التي لعنت بها حواء في تكوين 3: 16. ثالثاً، لأن عتق الخليقة (وانتظارها وتوقعها لهذا العتق من الخطية) مرتبط بالخلاص النهائي لأجساد المؤمنين (وتوقعهم وانتظارهم لهذه الحرية من الموت)، يبدو واضحاً أن اللعنة التي على الطبيعة (وارتباطها بالفساد) بدأت بسقوط الإنسان (وارتباطه بالخطية). إن عبارة "أخضعت الخليقة للبطل" مبنية للمجهول، على تقدير الله: أي أن الله هو الذي لعن الخليقة. على عكس ما يقوله بعض أنصار مذهب الأرض القديمة من أن خطية

---

(1) الشياطين لا يتوقون إلى مجيء المسيح الثاني (عدد 19)، وأيضاً الملائكة التي لم تسقط لم تتعرض ولم تتأثر بالفساد الذي يتحدث عنه بولس (عدد 20 – 21).
(2) كما سنرى، حدث ذلك عندما أخطأ آدم.

الإنسان أفسدت خليقة الله الرائعة. إن كان العالم ظل موجوداً على مدار ملايين السنين مع موت الحيوانات وانقراضها وغير ذلك من شرور، إذاً فإن لعنة الله للخليقة لم تكن ذات تأثير.

إن أنين الخليقة هو ذنب الإنسان، لأنه ظهر عندما أخطأ الإنسان فقط. إنها عملية فساد وتدهور – فالخليقة كلها تشيخ وتموت.[1] أدى ذلك إلى الإبطال ولا يسعنا أن نفعل شيئاً لتغيير ذلك. غلا إن الله هو الذي أخضع الخليقة للبطل (رو 8: 20) ويقول بولس إن ذلك كان "في رجاء". يبدو ذلك مستحيلاً لأن البطل عكس الرجاء. والسبب الذي يكمن وراء فعل الله ذلك هو الحب – فقد خلق كل الأشياء للشركة التامة. والسبيل الوحيد لإعادة الخليقة كلها إلى خطة الله الأصلية هو أن يخلصها المسيح. هذا هو الرجاء الحقيقي، ويستخدم بولس كلمة رجاء، ليس فقط هنا في عدد 20، بل 5 مرات أخرى في هذا السياق. (عدد 24 – 25)

لا يترك بولس مجالاً للشك في أن الخلاص من اللعنة سيكون في المستقبل. ويستخدم عبارات مثل "في انتظار تتوقع" (عدد 19)، و"ستعتق" (عدد 21) و"حتى الآن" (عدد 22)، و"متوقعين" (عدد 23). هذا العتق للخليقة سيحدث عندما يتسلم المؤمنون أجسادهم الممجدة غير الفانية. [2] في إشارة إلى الأجساد العتيدة للمؤمنين ورومية 8: 19 – 23، يقول "جرودم" مصيباً في ذلك "لن تكون هناك أشواك، ولا فيضانات ولا جفاف، ولا صحاري ولا غابات غير قابلة للسكنى، ولا زلازل ولا أعاصير، ولا أفاع سامة أو نحل يلدغ أو فطريات سامة." يعترف بأن فساد الطبيعة حدث بسبب خطية آدم. ولكن تفكيره ليس متسقاً لأنه يميل إلى إحدى نظريات الأرض القديمة، وبالتالي يقبل فكرة أن هذا الموت والفساد مستمر منذ ملايين السنين. ومثل هذا الرأي لا يتوافق وإعلان أن الخليقة "حسنة جداً" كما ورد في تكوين 1: 31.

كولوسي 1: 15 – 20 " 15الذي هو صورة الله غير المنظور بكر كل خليقة.
16 فإنه فيه خلق الكل ما في السماوات وما على الأرض ما يرى وما لا يرى سواء كان عروشا أم سيادات أم رياسات أم سلاطين.الكل به وله قد خلق.
17 الذي هو قبل كل شيء وفيه يقوم الكل
18 وهو رأس الجسد الكنيسة. الذي هو البداءة بكر من الأموات لكي يكون هو متقدما في كل شيء.
19 لأنه فيه سرّ أن يحل كل الملء.
20 وأن يصالح به الكل لنفسه عاملا الصلح بدم صليبه بواسطته سواء كان ما على الأرض أم ما في السماوات."

في إشارة للمسيح، يقول بولس إن الكون كله وجد بقدرة الله. المسيح خلق كل الأشياء. ومن الهام أيضاً أن

---

(1) لمح البعض إلى أن التلوث الذي تسبب فيه الإنسان وسوء استخدامه لعناصر الكون هما سبب "البطل" الذي يتحدث عنه بولس. إلا إن "البُطل" الذي تعرضت له الخليقة (رومية 8: 19) لا يمكن أن يشير فقط إلى استغلال وتلويث الإنسان للخليقة. فإن المجتمع الذي كان يحيا فيه الكاتب لا يقارن بما نحياه اليوم من تلوث وتقدم وتعقيد. ففي ذلك الزمن كان جزء كبير من العالم لم يزل غير معرض للتلوث، ومع ذلك، فإن الخليقة كلها تئن وتتمخض في انتظار مجد استعلان الله. لذا فالفساد المستعبدة له الخليقة حالياً أصبح أمراً مستقلاً عن ما يمارسه الإنسان من أنشطة، رغم أنه نشأ بسبب خطية الإنسان.

(2) إن فهم رومية 8: 19 – 23 انتشر عبر العصر المسيحي، ومن الواضح أنه المعنى الصحيح.

نشير إلى تكرار عبارة "الكل" أو "كل شيء" في عدد 16 (مرتين) وفي عدد 17 وفي عدد 20. وفي عدد 18 أيضاً نجد عبارة "في كل شيء". إن بولس على يقين بأن يسوع هو خالق وضامن كل الأشياء، وهو أيضاً سيخلصها كلها بدم صليبه. كما في رومية 8 يشير بولس إلى أن تابعات السقوط سوف تتلاشى حين يتمم المسيح عمله الفدائي.

العبرانيين 4: 1 – 10

1 فلنخف أنه مع بقاء وعد بالدخول إلى راحته يرى أحد منكم أنه قد خاب منه.
2 لأننا نحن أيضا قد بشرنا كما أولئك لكن لم تنفع كلمة الخبر أولئك إذ لم تكن ممتزجة بالإيمان في الذين سمعوا.
3 لأننا نحن المؤمنين ندخل الراحة كما قال حتى أقسمت في غضبي لن يدخلوا راحتي.مع كون الأعمال قد أكملت منذ تأسيس العالم.
4 لأنه قال في موضع عن السابع هكذا واستراح الله في اليوم السابع من جميع أعماله.
5 وفي هذا أيضاً لن يدخلوا راحتي.
6 فإذ بقي أن قوما يدخلونها والذين بشّروا أولاً لم يدخلوا لسبب العصيان
7 يعيّن أيضا يوما قائلا في داود اليوم بعد زمان هذا مقداره كما قيل اليوم إن سمعتم صوته فلا تقسّوا قلوبكم.
8 لأنه لو كان يشوع قد أراحهم لما تكلم بعد ذلك عن يوم آخر.
9 إذاً بقيت راحة لشعب الله.
10لأن الذي دخل راحته استراح هو أيضاً من أعماله كما الله من أعماله.

يحاول الكثير من أنصار مذهب الأرض القديمة استخدام هذا المقطع ليقولوا إنه بما أن الله لم يزل مستريحاً، لذا فإن اليوم السابع لم يزل مستمراً، وهكذا لا تكون الأيام المذكورة في الأصحاح الأول من سفر التكوين هي أيام حرفية مدتها 24 ساعةً. وفقط إذا ما أخرجنا العدد الرابع من سياقه سنتمكن من إيجاد ما يدعم نظرية الأرض القديمة في هذا المقطع. إن مزمور 95، الذي يرجح أن داود ألفه، يشير إلى الوقت الذي قضاه شعب اسرائيل في البرية في عهد موسى. السير في البرية بدون إيمان على مدار 40 عاماً (95: 10)، ولكنهم لم يدخلوا "راحته" (95: 11). من الواضح أن الراحة التي يتحدث عنها موسى تشير إلى دخول أرض الموعد. وبواسطة الرجوع إلى مزمور 95: 11 (المستشهد به أيضاً في عب 3: 11) يعلن كاتب الرسالة إلى العبرانيين أن أولئك الذين تلقوا وعداً بالراحة لن ينالوا راحة الله (الخلاص) بسبب عدم إيمانهم. بل من يؤمنون ببشارة الإنجيل هم من سيدخلون راحته. يقول موريس إن "راحة الله كانت متاحةً منذ اكتمال الخليقة."

في خروج 20: 8-11 مكتوب أن الله خلق العالم في 6 أيام وأنه استراح في اليوم السابع. وهذا إذاً هو النموذج الذي يسير عليه الإنسان: العمل لمدة 6 أيام والاستراحة في اليوم السابع. يوضح كاتب الرسالة إلى العبرانيين أن هناك راحة روحية لشعب الله، ويشير إلى ما ذكر في تك 2: 2 حين استراح الله. ومن الواضح أن استراحة الله إنما تنم عن الرضا وليس عن التعب.

ولكن من الهام أن نلحظ أن الله "استراح". إن عملية الخلق في 6 أيام والاستراحة في اليوم السابع ليست بعملية مستمرة. إن "راحة" اليوم السابع كانت حدثاً تاريخياً دام لـ24 ساعةً كبقية أيام الخلق.[1] ذلك مذكور في عب 4: 10 أيضاً. إن راحة الله التي كانت في اليوم السابع، وراحتنا التي نلناها بواسطة الخلاص، هي تصريحات عن إنجازات سابقة وحاسمة.

يشير "ماك آرثر" قائلاً "إن راحة الله من عمله، والراحة التي يمنحنا إياها في المسيح، ليست راحة سببها الإعياء، ولا هي حالة من الخمول، بل راحة إتمام العمل." يقول "بروس": عندما نقرأ ان الله استراح في اليوم السابع من جميع عمله الذي عمل" (تك 2: 2)، نفهم أنه بدأ الراحة عندئذ، وحقيقة أنه لم يذكر أنه أتم راحته وتابع عملية الخلق توحي بأن راحته لم تزل مستمرة، وربما يشاركه إياها أولئك الذين يستجيبون له بطاعة وإيمان. هذا التفسير... يعرض السبت الإلهي على أنه بدأ منذ لحظة الانتهاء من عملية الخلق مستمراً إلى الوقت الحاضر.

يقول "بروس" إن "السبت الإلهي" المستمر هو نفسه استراحته من أعمال الخلق التي قام بها في اليوم السابع. ولكن النص لا يقول إن اليوم السابع من أسبوع الخلق لم يزل مستمراً. بل يقول إن راحة الله (أو توقفه عن العمل) من أعمال الخلق هو أمر مستمر حتى وقتنا الحاضر. ولكن الآخرين استخدموا هذا التعليق وتعليقات أخرى مشابهة للدفاع عن نظرية الأرض القديمة.فعلى سبيل المثال، يستشهد "دافيد أيه يانج" بجزء من تصريح "بروس" ثم يقول بكلماته الدفاعية الخاصة عن نظرة اليوم الحقبي "يخبرنا الأصحاح الرابع من رسالة العبرانيين بأن اليوم السابع لم يزل مستمراً، لذا فلا يمكن أن يكون قد دام 24 ساعةً." إلا إنه لا يبدو أن "بروس" يستخدم هذا المقطع كدفاع عن نظرية اليوم الحقبي، ولكنه يقول إن "راحة" الله (أي الخلاص والحياة الأبدية) متاح لكل الناس في كل العصور، إن آمنوا. بل وقال بروس "إن الوعد بدخول "راحة" الله يظل مفتوحاً. والإشارة العملية واضحة: إن سماع البشارة في حد ذاته لا يجلب الخلاص، بل قبولها بالإيمان... إن الراحة لمن قبلوا رسالة الخلاص بالإيمان، ثم يتم الدخول إلى "راحة الله". يتحرى بروس هنا دقةً أكبر في تفسير النص ليقول إن الراحة هي بركة روحية تمنح للمؤمن. ليست مقياساً مطولاً للزمن. وقطعاً لن يختبر غير المخلصين الراحة نهائياً رغم أنهم يعيشون في نفس الزمن الذي يعيش فيه المؤمنون.

---

(1) في تك 2: 2 و2: 3 تذكر عبارة "في اليوم السابع" بنفس الصيغة التي تذكر بها عبارة "في اليوم الأول" في تكوين1. مكتوب في تك 2: 3 إن الله بارك اليوم السابع وقدسه لأنه انتهى من أعمال الخلق. إن أعمال الخلق لم تستغرق عصوراً، بل أياماً حرفيةً. في إنجيل مرقس يقول يسوع إن اليوم السابع صنع من أجل الإنسان – ومن الواضح أنه يوم حرفي يتكون من 24 ساعةً. وحين كتب موسى شريعة اليوم السابع، كان كل يهودي يعرف أنه يعني يوماً من 24 ساعةً فقط.

لم تكن راحة يشوع تواصلاً زمنياً ليوم السبت. ليس ثمة تلميح إلى ذلك في نص الرسالة إلى العبرانيين. وحتى بعد سكنى أرض الموعد لمئات السنين، ظل الله يعد براحته (مز 95). وذلك يثبت أن راحة يشوع لم تكن هي الراحة الروحية النهائية التي يهبها الله. يقول كينت إن اعتراض المؤلف يكمن في أن يشوع لم يهب إسرائيل الراحة بمفهومها (الروحي) الكامل كما في مز 95:11، رغم أنه قاد الشعب إلى أرض الموعد. بل ويؤكد العهد القديم أنه قادهم إلى راحة من نوع محدود – إذ أراحهم من محاربة أعدائهم (يش 21: 44، 22: 4، 23: 1). إلا أن الله كان يخطط أن يمنح شعبه راحة أكبر كثيراً – راحة روحية في الخلاص الأبدي، الذي هو متاح لكل مؤمن حقيقي. ولم يكن في استطاعة يشوع أن يمنح ذلك.

من الواضح أن عب 4: 1 – 10 نص يتحدث عن راحة الله كبركة يمنحها للمؤمنين بيسوع المسيح. يقول "بروس" إنه ليس مجرد شيء يمنحه الله للمؤمنين، بل هو أمر يستمتع به الله نفسه، إن جاز التعبير.[1] لذا فالراحة هبة نوعية من الله، ولا تتعلق بالمدة الزمنية (أي يوم لا نهاية له). ولأن الله أبدي لذا فإنه كان دائمًا يتحلى بهذه الصفة. إن مبدأ يوم السبت كان بمناسبة انتهاء أسبوع الخلق. ولكن نظام يوم السبت كان مصمماً ليكون قصير الأمد. يقول "ماك آرثر" "كانت راحة يوم السبت هي رمز للراحة الحقيقية العتيدة في المسيح. ولهذا السبب كان يحق للمسيح ألا يلتزم بيوم السبت، بل وأن نخرج عنه تماماً في العهد الجديد."ليس ثمة يوم سبت حرفي أو روحي تواصل منذ أسبوع الخليقة. إلا إنه ثمة راحة روحية متاحة الآن بالإيمان في المسيح وحده.

يقول "موفات" إن كل الإشارات إلى راحة الله في الرسالة إلى العبرانيين (3: 11 – 4: 11) تشير إلى "الوجود المبهج للمخلصين لله في العالم الآتي." ويعلق "جوثري" على هذا النص قائلاً "إن الراحة أمر لطالما سعى إليه الإنسان، وفي الواقع لا يمكن إدراكها إلا بواسطة المسيح. دعا يسوع المسيح نفسه الناس إليه ليجدوا الراحة (مت 11: 28 – 30)." وليس هذا إلا الخلاص في المسيح الذي لا يختبره ولا يدخله غير المؤمنين. ولكننا نجد أن "يانج" يقول إن اليوم السابع والأخير من أسبوع الخلق لم ينته بعد، بل وسيستمر إلى الأبد." ثم يستخدم ذلك ليدعم نظرية اليوم الحقبي، ربما ليدرك أن "الأبدية" ليس لها مكان هنا.

نظراً لأن اليوم السابع يعتبر فترة طويلة غير محددة (وهو في الواقع يوم مجازي)، ليس ثمة سبب ضروري يجعلنا نستنتج أن أيام الخلق الـ 6 لم تكن فترات زمنية طويلة غير محددة. لذا فإن اليوم السابع هو السبيل إلى فهم أسبوع الخلق. إن أفضل نظرة لأسبوع الخلق هو ان ننظر إليه على أنه عمل رمزي، أسبوع إلهي رمزي يعد نموذجاً للأسبوع البشري العادي المتكرر الذي يتكون من 168 ساعةً.

من المشكلات التي يمثلها هذا التفسير أن الأيام الـ 6 الأخرى ليست أبدية. قال "يانج" لتوه إن "اليوم السابع هو سبيلنا إلى فهم أسبوع الخلق." ثم نجده يحاول أن يدعم نظرية اليوم الحقبي، مجادلاً بأن السبت هو يوم

---

(1) يقول "بروس" أيضاً إن "راحة" الله هي نفس راحة خلاصنا الأبدي. فهي مستمرة إلى الأبد. لذا لا يمكن أن يقول "بروس" إن ما هذه إلا راحة طويلة (ملايين السنين) مثلما يقول أنصار مذهب الأرض القديمة. لا يمكن أن يدوم اليوم السابع إلى الأبد.

راحة الله، لذا فهو أبدي، أو على الأقل فترة زمنية مطولة لم تنته بعد. ثم يطبق ذلك على بقية أيام الخلق الـ 6 أيضاً. ولكن ذلك غير متسق، لأن ذلك يعني أن بقية الأيام الـ 6 هي الأخرى أبدية أو لا نهاية لها. وهذا الأمر غير منطقي إذ أنها ليست أيام راحة لله. يستخدم يانغ نظرية يوم السبت المطول لتحويل بقية الأيام الـ 6 إلى عصور طويلة لمجرد انه لا يرى مانعاً لفعله ذلك ولأن ذلك يتناسب ونظرية الأرض القديمة. إلا إن كنت يقول محقاً "ذكرت بداية ونهاية كل من أيام الخلق الـ 6 بعبارة "وكان صباح وكان مساء"، أما اليوم السابع فلم تذكر معه هذه العبارة... ولكن هذا لا يعني أن اليوم السابع لم يكن يوماً حرفياً ذا مساء وصباح مثله في ذلك مثل بقية أيام الخليقة الـ 6." وبالفعل، ركز تك2: 1 – 3 (بواسطة التكرار) على أن الله أوقف أعمال الخلق. وليس ثمة دليل في سفر التكوين ولا في أي موضع آخر على أن الله واصل أعمال الخلق في اليوم الثامن ثم استراح في اليوم السابع التالي وهكذا. إن غياب عبارة "وكان مساء وكان صباح يوم سابع" في الواقع يدعم حقيقة أن الله توقف عن أعمال الخلق. ولو كانت تلك العبارة قد ذكرت فربما كان القارئ ليظن أن الله استكمل عملية الخلق في اليوم الثامن.

كما سبقت الإشارة، من الصعوبات الواضحة التي تتسم بها نظرة "يانغ" أنه يريد أن يكون يوم السبت أبدياً وغير أبدي في آن واحد. "هيو روس"، وهو من أنصار مذهب الأرض القديمة، يجادل مستخدماً أساليب مشابهة دفاعاً عن نظرية اليوم الحقبي، ولكن لأنه أدرك مخاطر "الحالة الأبدية" يقول إن السبت "نهايته مفتوحة، ولكنه محدود." ولكن كما نجادل في فصول أخرى من هذا الكتاب، لم يكن اليوم السابع أطول من أي من بقية أيام أسبوع الخلق، وليس ثمة ما يشير إلى أنها كانت ذات زمن مطول. ورداً على "روس" يقول "كيلي":

... أقل ما يمكن قوله هو أن ذلك يضع ثقلاً لاهوتياً كبيراً على جسر شرحي ضيق ونحيف جداً! أليس أكثر تناغماً والمعنى الأصلي للسياق في تكوين 2 (وخروج 20) لاستنتاج أنه لأن السبت كان مختلفاً في الكيف (رغم أنه لا يختلف في الكم من خلال النص نفسه)، تم إلحاق معادلة استنتاجية مختلفة نوعاً للإشارة إلى اختلاف نوعية (6 أيام عمل ويوم راحة)؟ إن المعادلة المستخدمة لإظهار انتهاء ذلك السبت الأول: "وفرغ الله في اليوم السابع من عمله الذي عمل.فاستراح في اليوم السابع من جميع عمله الذي عمل" (تك2: 2) تبدو وفقاً للقوانين العادية للتفسير الكتابي أنها تضع نهايةً محددةً تماماً كالتي توحي بها عبارة "وكان مساء وكان صباح يوم واحد."

ثمة مشكلة أخرى في تفسير استمرارية اليوم السابع حتى الوقت الحالي. لو كان ذلك صحيحاً يكون الله بعده في حالة راحة. لذا فالعمليات الجارية حالياً التي يدرسها العلماء في العالم ليست هي العمليات أو الطرق التي خلق بها الله خلال أول 6 أيام. لذا لا يمكن قبول استنتاج التفسيرات التطورية [1] للسلوك الحالي للخليقة في الماضي حين أوجد الله الكون والمخلوقات في البدء.

---

(1) من يتمسكون بنظرية اليوم الحقبي عادةً ما يقبلون هذه التفسيرات التطورية، على الأقل فيما يتعلق بالأجسام السماوية والطبقات الصخرية للأرض، إن لم يكن أيضاً فيما يتعلق بأصل المخلوقات الحية. إلا إن العمليات الحالية التي يمكن ملاحظتها ليست كما خلقها الله. فقد خلق الله الأشياء بطريقة معجزية في البدء وأوجد عمليات "طبيعية" إلهية تضمن تماسك الكون في الوقت الحاضر. وذلك يتضح في تك1. فقد خلق النبات بكلمته ولكن بعد ذلك أنبتت من بذورها ثماراً من أجناسها. وهكذا خلق على نحو معجزي كل مخلوقات الأرض والبحار والهواء، والإنسان الأول، ولكنه أمر هذه المخلوقات بأن تثمر وتنجب جنسيا.

وخلاصة القول هي أن "راحة الله" ليست تصريحاً زمنياً عن أسبوع الخلق، بل هي هبة يعرضها علينا الله لنشارك الحياة الأبدية مع كل من يؤمن. ويطرح كينت هذا التساؤل: ما هي راحة الله؟ وبعد نقاش قصير يقول "في نهاية الخلق "استراح الله" من عمله لأنه أتمه، ولأن عمله كان حسناً، كانت راحته تنم عن رضى واستمتاع. هذه الراحة التي تتألف من بركة ورضا أبديين هي ما يريد الله أن يمنح أولاده. ليس ثمة تلميح إلى مبدأ اليوم الحقبي في هذا النص. بل ولم يرد ذلك مطلقاً على ذهن كاتب الرسالة. أسس الله راحة خلاصه على أول سبت حرفي. الراحة هي الحياة الأبدية ويمكن أن تتواصل لتمنح ولنختبرها رغم أن اليوم السابع من أسبوع الخلق قد انتهى بعد 24 ساعة.

العبرانيين 9: 25 – 26 " 25 ولا ليقدم نفسه مراراً كثيرة كما يدخل رئيس الكهنة إلى الأقداس كل سنة بدم آخر
26 فإذ ذاك كان يجب أن يتألم مراراً كثيرة منذ تأسيس العالم ولكنه الآن قد أظهر مرة عند انقضاء الدهور ليبطل الخطية بذبيحة نفسه."

كان للعالم بداية أو زمن تأسيس. ولكن الكاتب يشير هنا إلى أن التأسيس لا بد وأن كان قريباً جداً من خلق آدم وحواء. يقول إنه لو لم تكن ذبيحة المسيح ذات قيمة لا تقدر، وبالتالي تختلف كليةً عن الذبائح التي كان يقدمها رئيس الكهنة اليهودي على نحو مستمر، لكان على المسيح أن يتألم على نحو مستمر "منذ تأسيس العالم". لا بد وأن كلمة "العالم" هنا تشير إلى الخليقة المادية، وليس البشرية فحسب. نجد نفس العبارة مستخدمة في عب 4: 3-4 "منذ تأسيس العالم" للإشارة إلى أسبوع الخلق في تكوين 1. لذا فبدون إشارة واضحة للقارئ بأن المعنى يختلف عما ورد في 9: 26، لن يسع القارئ سوى أن يتوقع أنه نفس المعنى الذي ورد في العبارة في 4: 3. كان الإنسان بحاجة لمخلص منذ أخطأ آدم، المذكور هنا أنه منذ تأسيس العالم. لذا لا بد وأن الإنسان خلق بعد فترة وجيزة جداً من بقية المخلوقات. ولا بد وأن الخطية قد حدثت بعد فترة وجيزة جداً من خلق الإنسان. وهذه إشارة أخرى لمشكلة القول بإن الخليقة والموت والفساد كانت أشياء موجودة قبل ملايين السنين من خطية الإنسان كما ينادي أنصار مذهب الأرض القديمة.

2 بطرس 3: 3 – 8 " 3 عالمين هذا أولاً أنه سيأتي في آخر الأيام قوم مستهزئون سالكين بحسب شهوات أنفسهم
4 وقائلين أين هو موعد مجيئه لأنه من حين رقد الآباء كل شيء باق هكذا من بدء الخليقة.
5 لأن هذا يخفى عليهم بإرادتهم أن السماوات كانت منذ القديم والأرض بكلمة الله قائمة من الماء وبالماء
6 اللواتي بهنّ العالم الكائن حينئذ فاض عليه الماء فهلك.
7 وأما السماوات والأرض الكائنة الآن فهي مخزونة بتلك الكلمة عينها محفوظة للنار إلى يوم الدين وهلاك الناس الفجار
8 ولكن لا يخف عليكم هذا الشيء الواحد أيها الأحباء أن يوماً واحداً عند الرب كألف سنة وألف سنة كيوم واحد."

يؤكد بطرس في 1 بط 3: 18 – 20 أن 8 أشخاص فقط هم الذين نجوا من الطوفان. في رسالته الثانية (2: 4 – 9) يكرر هذه الحقيقة ويشير إلى أن رواية الطوفان كانت ذات دلالة تاريخية مثل اللعنة التي حلت على سدوم وعمورة وهروب لوط منهما. وهنا في الأصحاح الثالث نلاحظ لأول مرة أن بطرس يقول إن قوم مستهزئين سيأتون وينكرون مجيء المسيح الثاني. يؤكد بطرس على أن الله خلق الأشياء بكلمته، وليس

بواسطة العمليات الطبيعية التي يقول المستهزئون إنها تواصلت منذ بداية الخليقة. ينكرون المجيء الثاني المعجزي للمسيح وانقضاء العالم لأنهم ينكرون البداية المعجزية للخليقة والدينونة العالمية التي وقعت على الأرض في عهد نوح التي آمن المسيح بها وعلم أنها كانت علامة أكيدة لمجيئه الثاني (مت 24: 35 – 37). يشير بطرس إلى أن الطوفان كان ذا نطاق عالمي عن طريق الربط بين الطوفان والدينونة العتيدة، والتي ستكون ذات نطاق عالمي. وعلى النقيض، ليس ثمة ذكر في المقاطع الـ 3 التي تحدث فيها عن الطوفان عن أية إشارة على أنه كان يقتصر على منطقة جغرافية صغيرة نسبياً على وجه الأرض. كل ما يقوله يشير إلى أنه كان يؤمن برواية الطوفان المذكورة في سفر التكوين كما ذكرت تماماً – فقد كانت كارثةً عالميةً. إضافةً إلى ذلك، فإن استخدام بطرس للفعل (فاض) (3: 6) والاسم (طوفان) (2: 5) أمر ذا دلالة خاصة. إن هذه الكلمة ذاتها (التي تشتق منها كلمة "جائحة") استخدمت 12 مرة من قبل الترجمة السبعينية للكلمة العبرية (مابول מבּוּל mabbul) في تك 6 – 11، وهي الكلمة الوحيدة المستخدمة في العهد القديم للإشارة إلى طوفان نوح.[1]

ولكن بطرس يقول إن هؤلاء المستهزئين يتناسون بإرادتهم حقيقتي الخليقة والطوفان. كانوا يدافعون عن نظرة معينة للتاريخ شائعة جداً في العصر الحالي: ألا وهي "مذهب الوتيرة الواحدة". وينادي هذا المذهب بأن كل العمليات المادية الجارية اليوم لطالما كانت تحدث في الماضي دون أية مقاطعات أو تغيير. يقول بطرس إنهم ينسون أن الله يتدخل في التاريخ ليتمم مشيئته. ونفس هذه الطريقة في التفكير قد سادت العلم على مدار القرنين الماضيين، وبصفته صياد غير متعلم لا فكرة لديه عن الجيولوجيا، وصف بطرس بتعبيرات غير متخصصة الأسلوب الذي يفكر به علماء التطور في الوقت الحالي حول تاريخ الأرض. عندما كتب بطرس رسالته كان قد مر حوالي 40 عاماً على موت المسيح وقيامته، وكان الكثير من المسيحيين قد ماتوا أيضاً. وقد أتاح ذلك دعماً لإدعاء المستهزئين بأن المسيح لن يأتي ثانيةً. يؤكد بطرس لقرائه أن هذه ليست الحقيقة وأن المستهزئين قد أخفيت عنهم الحقيقة بإرادتهم لأنهم رفضوا كلمة الله.

تشير تصريحات بطرس إلى أن الناس الذين كانوا يحيون في أيام نوح كانوا خطاة وأشرار. كان الطوفان المحلي ليكون عديم الجدوى إن افترضنا أن الناس كانوا يعيشون خارج النطاق الذي غطاه الطوفان. وتماماً كما سيمحى كل البشر يوماً من على وجه الأرض، هكذا حدث وقت الطوفان (فيما عدا 8 أشخاص). يربط بطرس بين خلق العالم كله (والسماوات) والنطاق العالمي للطوفان من ناحية، والعواقب العالمية (والسماوية) للمجيء الثاني للمسيح من ناحية أخرى. لم يكن أسبوع الخلق يقتصر على مساحة جغرافية محدودة من الأرض، والمجيء الثاني للمسيح لن يقتصر على جزء جغرافي محدود من الأرض. إن كل من أسبوع الخلق والمجيء الثاني للمسيح متعلق بالأرض كلها. لذا ففي هذا السياق نجد سبباً قوياً يدفعنا للقول بإن بطرس كان يؤمن بطوفان عالمي النطاق.

---

(1) وتستخدم نفس الكلمة أيضاً للإشارة لطوفان نوح في مز 29: 10. وقد استخدمت كلمات أخرى في العهد القديم للإشارة لفيضانات محلية.

يدافع "هيو روس" عن نظرته المؤيدة لمذهب الأرض القديمة باستشهاده بـ 2بطرس 3: 5 و حبقوق 3: 6 بصفتهما "تصريحان مذهلان عن قدم الأرض." يذكر "روس" هذه الملحوظة في آخر نقاطه الـ9 في الفصل الخامس بعنوان "الأساس الكتابي لأيام الخلق الطويلة." ومما يدعو للدهشة أن 2 بط 3: 5 وعب 4 (انظر أعلاه) هما المقطعان الوحيدان بين رسائل العهد الجديد اللذان يستخدمهما روس في جدله حول "الأساس الكتابي". إلا إن الانتباه إلى كلمات بطرس هنا لن يؤدي إلى إيجاد أي تأييد لمذهب الأرض القديمة. وعلى عكس ما يعتقد به "روس"، فإن عبارة "كانت منذ القديم" المذكورة في عدد 5 لا تحتوي على شيء يوحي بأن العالم يبلغ من العمر ملايين السنين. إن عبارة "كانت منذ القديم" هي ترجمة من الفعل اليوناني الذي يعني "كانت" أو "وجدت" والحال اليوناني الذي يعني "منذ زمن طويل" أو "زمن طويل" فحسب. والاستخدام الوحيد الآخر لهذا الحال في العهد الجديد نجده في 2 بط 2: 3 حين يقول بطرس إن دينونة المعلمين الكذبة تنتظرهم "منذ القديم". ولكن هذه الإشارة إلى الزمن لا بد وأن تكون في نطاق التاريخ الإنساني، مدلل عليها بالأمثلة التي يضربها بطرس في الآيات التالية عن الطوفان وهلاك سدوم وعمورة – قبل بضعة آلاف عام فقط من عهد بطرس. لذا فليس ثمة أساس كتابي لتأويل النص على أنه يشير إلى ملايين السنين كما يعتقد "روس."

ويلمح بطرس أيضاً بواسطة عبارتي "منذ القديم" في 3: 5 و"حينئذ" في عدد 6 إلى أنه نسبياً، في أيام بطرس، كان الفرق بين الخلق والطوفان أقل من الفرق الزمني بين عهد بطرس وهذين الحدثين. إن اللغة المستخدمة لا تتناسب وفكرة أن أسبوع الخلق كان قبل الطوفان بملايين السنين، كما يعتقد المروجون لنظرية الأرض القديمة.

استخدم الكثير من معلمي الكتاب المقدس والقادة المسيحيين 2 بط 3: 8 لدعم نظرية الأرض القديمة التي يعتنقونها، وخاصةً نظرية اليوم الحقبي. ولكن ذلك غير منطقي تماماً كما أن القول بإنه من خلال هذه الآية نفهم أن يونان قضى في جوف الحوت 3 آلاف عام أو أن يشوع دار بالشعب حول أسوار أريحا لمدة 7 آلاف عام. إن الانتباه إلى نص رسالة بطرس يقودنا إلى رفض تاويل كلماته لدعم نظرية الأرض القديمة. إن بطرس لا يحدد طول أيام الخلق في تكوين 1 (ولا موسى في مز 90: 4 الذي يشير إليه بطرس). يقول بطرس إن يوم كألف سنة ثم يعكس الأمر فيقول إن سنة كألف يوم. لذا فإن بطرس (مثل موسى) في مزمور 90) يتحدث عن طبيعة الله غير المرتبطة بزمن وعن أنه لا يعمل في العالم وفقاً لجدولنا الزمني الذي نضعه للأحداث. يبدو أن المجيء الثاني للمسيح يبدو للمؤمنين أمراً سيحدث في المستقبل البعيد، أما لله، فهو أمر وشيك. وهو في انتظار أن تتم الكنيسة مهمتها في نقل البشارة إلى العالم أجمع وأن يتم فداء الناس من كل أمر وقبيلة وشعب ولسان. إضافةً إلى ذلك، حتى لو كانت هذه الآية تتحدث عن مدة أيام الخلق، لكانت تعني أن كل يوم من أيام الخلق يعادل ألف سنة. وحتى ذلك لا يجعل الكتاب المقدس متوافق والمقياس الزمني التطورين كما أنه يوجد صعوبات أخرى. فعلى سبيل المثال، كيف يمكن للنباتات أن تعيش لمدة 500 سنة من الظلام إن كان اليوم الثالث يعادل ألف سنة؟

رؤ 14: 6 -7 " 6 ثم رأيت ملاكاً آخر طائراً في وسط السماء معه بشارة أبدية ليبشر الساكنين على الأرض وكل أمة وقبيلة ولسان وشعب

7 قائلاً بصوت عظيم خافوا الله وأعطوه مجداً لأنه قد جاءت ساعة دينونته واسجدوا لصانع السماء والأرض والبحر وينابيع المياه."

في هذه الإشارة الأخيرة إلى البشارة في العهد الجديد يقول يوحنا إن الملاك قال 3 أشياء: خافوا الله (أي آمنوا به)، وأعطوه مجداً (أي أطيعوه وأكرموه)، واسجدوا له لأنه الخالق. من الجدير بالذكر أن يوحنا يذكر مرة أخرى رواية سفر التكوين كعنصر أساسي في البشارة وفي عمل الله. إن إشارته إلى "صانع السماء والأرض والبحر وينابيع المياه" تبدو وكأنها استشهاد بالوصية الرابعة في سفر الخروج. إن إله الكتاب المقدس ليس فقط إلهاً شخصياً، بل إلهاً شخصياً خالقاً.

رؤ 21: 1 – 5 " 1 ثم رأيت سماء جديدة وأرضاً جديدة لأن السماء الأولى والأرض الأولى مضتا والبحر لا يوجد فيما بعد.

2 وأنا يوحنا رأيت المدينة المقدسة أورشليم الجديدة نازلة من السماء من عند الله مهيأة كعروس مزينة لرجلها.
3 وسمعت صوتاً عظيماً من السماء قائلاً هو ذا مسكن الله مع الناس وهو سيسكن معهم وهم يكونون له شعبا والله نفسه يكون معهم إلها لهم.
4 وسيمسح الله كل دمعة من عيونهم والموت لا يكون فيما بعد ولا يكون حزن ولا صراخ ولا وجع فيما بعد لأن الأمور الأولى قد مضت.
5 وقال الجالس على العرش ها أنا أصنع كل شيء جديداً.وقال لي أكتب فان هذه الأقوال صادقة وأمينة."

قطعاً لا بد وأن يوحنا يعتبر نفسه جزءاً من الأرض الأولى والسماء الأولى حيث اختبر الكثير من الألم والدموع والموت. ولأن هذه الأشياء جاءت إلى الخليقة مع السقوط، لذا يوحي تصريح يوحنا بأن الوقت السابق للسقوط كان قصيراً جداً (بضعة أيام فحسب) على أن يصف الخليقة في هذا السياق. لذا يقول يوحنا إن "الأرض الأولى والسماء الأولى" تشملان كل شيء من الخليقة الأولى إلى ما بعد الألفية. يقول يوحنا إنه في المستقبل لن يكون هناك موت ولا حزن، الخ. مشيراً إلى أن اللعنة المذكورة في تك 3 ستزول أخيراً (رؤ 22: 3).

يتفق ذلك وأعمال الرسل 3: 21 وكولوسي 1: 20 ويذكرنا بالاستشهاد بالأوضاع المستقيمة للأمور في أش 11: 9 و65: 25. لن تكون هناك ظلمة (رؤ 21: 23، 22: 5) لأن مصدر واحد (ابن الله) سيوفر النور. تماماً كما في أول 3 أيام مذكورة في تك 1، هكذا أيضاً سيكون هناك نور بدون شمس في المستقبل.

رؤ 22: 2 – 3 " 2 في وسط سوقها وعلى النهر من هنا ومن هناك شجرة حياة تصنع اثنتي عشرة ثمرة وتعطي كل شهر ثمرها. وورق الشجرة لشفاء الأمم.
3 ولا تكون لعنة ما فيما بعد. وعرش الله والخروف يكون فيها وعبيده يخدمونه."

هنا يذكر يوحنا "شجرة الحياة". إن الإشارة إلى شجرة الحياة في سفري التكوين والرؤيا تربط الكتاب المقدس بعضه ببعض وتظهر أن الجنة المفقودة ستكون الجنة الموجودة. إن العالم الجديد، بعد أن يكمل المسيح كل عمله الخلاصي، سيكون شبيهاً بالخليقة الأصلية. بل وسيكون أفضل لأنه لن يكون هناك احتمالية للخطية ولا الموت في المستقبل. يقول إن اللعنة سترفع أخيراً. ومن الجدير بالذكر أن هذا الإصلاح لم يحدث قط منذ بداية

أيام الخلق حتى الزمن الذي تحدث فيه يوحنا. إن الخطية التي أرقت الإنسان منذ السقوط في الجنة ستزول إلى الأبد. قطعاً اعتبر يوحنا أحداث سفر التكوين حقيقةً ولم يتردد في التحدث عن ذلك.

تعاليم رسولية أخرى عن الخليقة

إن كتابات الرسل التي عرضناها حتى الآن تظهر أنهم قبلوا الأصحاحات الأولى من سفر التكوين بشكل حرفي وسلموا بصحتها وبسلطانها التاريخي. وثمة تعليقات أخرى متناثرة في كتاباتهم تؤكد هذا. فإنه على أساس نصوص سفر التكوين هذه أسسوا الكثير من تعاليمهم. يدين بولس الفسق في 1 كورنثوس 6: 16 لأن سفر التكوين يقول إن الزوجين جسداً واحداً كما يعلمنا الكتاب في تك 2: 24. في 1 كورنثوس 11: 3 – 12 وفي أفسس 5: 31 يبني تعاليمه عن أدوار الزوجين على حقائق من سفر التكوين مثل أن حواء جبلت من أجل آدم، وآدم من أجل حواء.

في 1 كورنثوس 15: 21 ، 15: 45 يؤكد بولس ما علمنا إياه في رو 5: 12 ألا وهو أن الموت دخل بواسطة آدم. إن لآدم أهمية تاريخية تضاهي أهمية المسيح التاريخية. والأهمية التاريخية لآدم وعصيانه شديدة الأهمية لعمل المسيح، آدم الأخير، الذي بموته وقيامته حل المشكلة التي بدأها آدم الأول.

إن معرفة أن إبليس لم يغير من طرقه التي استخدمها مع حواء جعلت بولس يحذر في 2 كورنثوس 11: 3 المسيحيين من أن يضلوا عن بساطة الثقة والطاعة للمسيح وكلمته. إن حقيقة خداع حواء هي أيضاً أساس تعاليم بولس عن القيادة الكنسية في 1 تيمو 2: 12 – 15. من الواضح أن بولس كان يؤمن بأن السقوط المذكور في تك3 كان تاريخاً حرفياً.

في اتفاق مع 1 يوحنا و1 كولوسي، تعلمنا رسالة العبرانيين 1: 2، 10 أن يسوع المسيح كان مشاركاً في عملية الخلق منذ البداية. في عب 11: 3 – 4 يؤكد الكاتب أن الله خلق من العدم بكلمته، كما يعلمنا تك 1. وأيضاً، فإن رواية سفر التكوين عن هابيل وتجربته مع قايين تعد تاريخية بنفس قدر الخبرات الحياتية لأخنوخ ونوح وابراهيم وساره واسحق ويعقوب ويوسف وموسى وداود وغيرهم من رجال ونساء الله المذكورين في إصحاح الإيمان هذا.

يعقوب 3: 9 يؤكد أن الإنسان خلق على صورة الله، وأنه حتى في هيئتنا الخاطئة يجب أن يكون لذلك تأثير على كيفية استخدامنا لألسنتنا في التحدث عن وإلى الآخرين. مكتوب في يهوذا 14 أن أخنوخ كان السابع من آدم. بينما لا يثبت ذلك أنه ليس ثمة فجوات في سلسلة الأنساب المذكورة في تك 5، إلا إن هذا هو حتماً الفهم الطبيعي لتصريح يهوذا.

يقول الكتاب في رؤ 4: 11 إن الله مستحق العبادة لأنه خالق وضامن كل شيء. في رؤ 12: 9، 20: 2 يعرف يوحنا الشيطان على أنه الحية القديمة، ومن الواضح أنها تلك التي أغوت حواء كما يغوي بقية العالم منذ ذلك الحين.

إن هذه التعاليم من العهد الجديد ستجرد من سلطانها بل وسيتم الحط من شان مصداقية كتاب العهد الجديد لو لم يكن تك 1- 11 تاريخاً حقاً. قد يعترض البعض قائلين إن الرسل، كأبناء لعصور ما قبل العلم، لم يستطيعوا

التمييز بين ما هو أسطورة وما هو تاريخ. ولكن 1 تيمو 1: 4، 4: 7ن و2 تيمو 4: 4، وتيطس 1: 14، و2بط: 1: 16، وكلها تستخدم كلمة (mythos؛μῦθος) أي أسطورة، تظهر أن الرسل كانوا مدركين تماماً للفرق بين التاريخ والأساطير وبين الحق والزيف.

خلاصة

لا ينادي الرسل وغيرهم من كُتّاب العهد الجديد بنظرية خلق الأرض القديمة. صحيح أنهم لا يعطوننا الكثير من المعلومات حول زمن الخلق مثلما نجد في أجزاء أخرى في الكتاب المقدس، ولكنهم حين يتحدثون فإنهم يؤيدون بشدة، ولا يناقضون بأية حال من الأحوال، مبدأ الأرض الفتية. إن تحليل كل المقاطع ذات الصلة بهذا الموضوع في سفر أعمال الرسل وحتى سفر الرؤيا لا تظهر أي تأييد مطلقاً لقبول مبدأ ملايين السنين، في أي إطار مناصر لمذهب خلق الأرض القديمة أو التطور الإلهي. بل ويستخدم الرسل تكوين 1 – 11 كأساس لبعض من أهم تعاليمهم: الخلق، الموت، الفداء، القيادة الذكورية في البيت والكنيسة، الزواج، المجيء الثاني للمسيح والدينونة العتيدة. لقبول مبدأ ملايين السنين يتوجب علينا أن نرفض تعاليم الرسل حول هذا الموضوع، الأمر الذي يقلل بشدة من شأن ومصداقية وسلطان تعاليمهم حول أي موضوع آخر.

من سفر الأعمال إلى سفر الرؤيا لا يتوقف الرسل عن إعلان إن الخليقة هي خليقة الله، وأن الإصحاحات الأولى من سفر التكوين هي تاريخ صريح. ولا نجدهم يلمحون نهائياً إلى أن الخليقة أقدم كثيراً من البشرية. أما الدارسون الحديثون فتعوزهم بصيرتهم. يقول "فيليب جونسون": "يتيح يوحنا 1 ورومية 1 الأساس الميتافيزيقي لفهم مسيحي لكل من العلم والعلم الكاذب." يظهر أن التطور الداروينيي ما هو إلا دين كأي دين منظم، ولكن إعلان "جونسون" على أنه ينبغي أن نبدأ بيوحنا 1 ورومية 1 بدلاً من تكوين 1 يجعل يوحنا وبولس وغيرهما من الرسل مقصرين. لا يأخذ "جونسون" بعين الاعتبار كل ما يقوله الرسل. يطرح جونسون مجادلات مبهرة ضد جوانب هامة من التطور الداروينيي. إلا إنه لا يوجد تفسير كتابي لإصرار "جونسون" على وجوب تقدم يوحنا 1 ورومية 1 على تكوين 1.

صحيح أن رومية 1 تعلن أن الله مصمم ذكي. إلا إن الخليقة أيضاً تظهر أن الله عظيم وقدير ونجد في أيوب 12: 7 – 10 ومزمور 19: 1 – 2 ومزمور 97: 6 أن الخليقة تكشف عن جوانب أخرى من إله الكتاب المقدس، أكثر من مجرد "مصمم ذكي" مقتضب الوصف.

يقول الكتاب في رومية 1: 18 – 20 إن البشر من نفس عمر الخليقة. تمكن الإنسان من رؤية شهادة الخليقة عن خالقها منذ بداءة الخليقة وبداءة الزمن.

يعلن كل من رومية 5 و1 كورنثوس 15 أن الموت البشري جاء إلى العالم بسبب خطية آدم. ولكن رومية 8 وأعمال 3: 21 ورؤيا 21 -22 تشير إلى أن السقوط كان ذا تأثير كوني على الخليقة كاملةً، حتى أنها أصبحت الآن ملعونة ومرتبطة بالفساد، في انتظار استعلان مجد أولاد الله وعتقها بمجيء المسيح الثاني. وهذا مدلول واضح على ما يشير إليه تك 1: 29 – 30 و3: 14 وغيره من مقاطع العهد القديم، ألا وهو أنه قبل السقوط لم تكن الحيوانات تموت أيضاً. وكما سنناقش باستفاضة أكبر في الفصل التالي من هذا الكتاب، تعد هذه مشكلةً رئيسيةً أمام كل الآراء المؤيدة لقدم الأرض لأنها كلها تقبل إدعاء المؤسسة العلمية اليوم بأن

الأرض كانت موجودة قبل آدم بملايين السنين، وأنه خلال ملايين السنين تلك ماتت مليارات الحيوانات جراء الكوارث الطبيعية والإصابة بالأمراض وسلوك الحيوانات آكلة اللحوم. ولكن مثل هذه النظرة لا تتسق مع شهادة العهد الجديد عن السقوط وعن الآثار الكونية المستقبلية للعمل الفدائي المكتمل للمسيح.

رأينا أن عب 4، وهو مقطع يستخدمه بعض المروجون لمذهب الأرض القديمة، لا يؤيد تلك النظرة. إن راحة الله، والخلاص الأبدي، لم يزل متاحاً للمؤمن، ولكن اليوم السابع للخليقة (أول يوم سبت) كان يوماً عادياً مكوناً من 24 ساعةً، وانتهى قبل اليوم الثامن في التاريخ.

استخدم الرسل بكل حرية تك 1 – 11 كأساس لعقيدتهم الخاصة، ونادوا بأن البشرية هي من نفس عمر الكون كله، أي، كما يعلمنا الكتاب المقدس، بضعة آلاف الأعوام، وأن طوفان نوح كان كارثةً عالميةً دمرت وجه الأرض وقضت على كل الأسطح والحيوانات والطيور والبشر دون الفلك. وينبغي على مسيحيي اليوم أن يؤمنوا ويعلموا ويدافعوا عن نفس هذا الحق.

1 James Oliver Buswell, A Systematic Theology of the Christian Religion (Grand Rapids, MI: Zondervan, 1962).

2 Wayne Grudem, Systematic Theology (Grand Rapids, MI: Zondervan, 1994), p. 275–306. Grudem seems to lean toward the day-age view.

3 Gordon R. Lewis and Bruce A. Demarest, Integrative Theology (Grand Rapids, MI: Zondervan, 1996), Vol. 2:29, 39ff. They prefer the day-age view and also depend on geologists for their views on the earth's age: "Geology must determine the length of days in Genesis" (p. 29).

4 J. Vernon McGee, Genesis (Nashville, TN: Thomas Nelson, 1991), p. 60–61, 133.

5 See the long introduction to Kenneth A. Mathews, Genesis 1–11:26: The New American Commentary (Nashville, TN: Broadman and Holman, 1996). Under the question of whether Genesis 1 is history or story, he favors the framework hypothesis, but also concludes "that the creation narrative claims historicity" (p. 111). He discusses the nature of Genesis in light of critical scholarship and Ancient Near Eastern literature. He also mentions the modern creation-evolution debate, but he says nothing about the Apostles' views on Genesis.

6 John Skinner, Genesis: The International Critical Commentary (Edinburgh: T&T Clark, 1930, 2nd ed.) takes a view that Genesis is a mixture of history, legend, and myth. But he considers no evidence from the Apostles on the matter.

7 In William A. Dembski, Intelligent Design (Downers Grove, IL: Inter Varsity, 1999), p. 187–236 (chapters 7 and 8, the last two in the book), is found a discussion about science and religion, but no analysis of the apostolic teaching on creation, the Flood, and the age of the earth.

8 See also Ekkehardt Mueller, "Creation in the NT," Journal of the Adventist Theological Society 15:1 (Spring 2004): p. 47. He agrees that Galatians, Philippians, 1 and 2 Thessalonians, 2 Timothy, Titus, Philemon, and 1, 2, 3 John do not directly refer to creation.

9 Around A.D. 180, the apologist Theophilus of Antioch said, "On the fourth day, the luminaries were made. This was because God, who possesses foreknowledge, knew the follies of the vain philosophers. He knew that they were going to say that things that grow on the earth are produced from the heavenly bodies. For in this way, the philosophers exclude God." See Theophilus, 2:90, in David W. Bercot, ed., A Dictionary of Early Christian Beliefs (Peabody, MA: Hendrickson, 1998), p. 179. See also Ernest L. Abel, Ancient Views of the Origins of Life (Cranbury, NJ: Associated University Presses, 1973), p. 66–76.

10 Those were literal days, as Trevor Craigen has argued in this volume regarding Exodus 20:11. There is no evidence in all of Paul's references to creation that he would have taken Exodus 20:11 to mean

anything other than literal days, just as the Jews in his day did (as Josephus indicates in his The Antiquities of the Jews, Book 1, Chapters 1–3).

11 First Corinthians 15:45 makes this very clear.

12 In Rom. 1:25, God is called the Creator by using the participle form of the verb κτίζω (ktizo, "to create"). However, 1 Pet. 4:19 has the only NT use of κτίστης (ktistes, a masculine noun) meaning "creator." The verb κτίζω is used 13 times in the NT (10 by Paul), and in all 13 references God the Father or God the Son is the Creator (Mark 13:19; Rom. 1:25; 1 Cor. 11:9; Eph. 2:10, 15, 3:9, 4:24; Col. 1:16, 3:10; 1 Tim. 4:3; Rev. 4:11, 10:6).

13 For example, see John Brown, Romans (Minneapolis, MN: James Family Christian Publishers, 1883, reprint 1979), p. 13ff; Charles Hodge, Commentary on the Epistle to the Romans (Grand Rapids, MI: Eerdmans, 1886, reprint 1950), p. 37; John Murray, The Epistle to the Romans in NICNT (Grand Rapids, MI: Eerdmans, 1959), p. 38–40; Manford G. Gutzke, Plain Talk on Romans (Grand Rapids, MI: Zondervan, 1976), p. 16–17; William Hendriksen, Exposition of Paul's Epistle to the Romans (Grand Rapids, MI: Baker, 1980), p. 69–71; Ernst Kasemann, Commentary on Romans, trans. and ed. by Geofrey W. Bromiley (Grand Rapids, MI: Eerdmans, 1980), p. 37ff; F.F. Bruce, Romans (Grand Rapids, MI: Eerdmans, 1985, revised ed.), p. 79–80; James D.G. Dunn, Romans 1–8 in Word Biblical Commentary (Dallas, TX: Word, 1988), p. 57–59; John MacArthur, Romans 1–8 (Chicago, IL: Moody, 1991), p. 78–82. MacArthur gives three pages of evidence for God's creation, but does not mention that men saw the evidence soon after the creation. See also James R. Edwards, Romans in NIBC (Peabody, MA: Hendrickson, 1992), p. 50–52, and Joseph A. Fitzmyer, Romans in The Anchor Bible (New York: Doubleday, 1993), p. 280. But Fitzmyer does say "apo . . . is preferably taken in a temporal sense." Others favoring the temporal interpretation include William S. Plummer, Commentary on Romans (Grand Rapids, MI: Kregel, n.d., reprint 1993), p. 64–65; Douglas Moo, in The Epistle to the Romans, in NICNT (Grand Rapids, MI: Eerdmans, 1996), p. 104–106.

14 ESV, NKJV, NAS, NIV, NLT, and NRSV. See also James H. Moulton, A Grammar of New Testament Greek, Vol. 3 (Edinburgh: T&T Clark, 1963), p. 259, where Moulton lists a number of examples of the temporal sense of ἀπὸ including Rom. 1:20, and Frederick William Danker, A Greek-English Lexicon of the New Testament and other Early Christian Literature (Chicago, IL: Univ. of Chicago Press, 2000, 3rd ed. BDAG), p. 105, where Romans 1:20 is listed under ἀπὸ, "of time from . . . (on), since." Dan Wallace concurs in his Greek Grammar Beyond the Basics (Grand Rapids, MI: Zondervan, 1996), p. 123, noting that emphasis "is placed on the beginning."

15 KJV, KJ21, HCSB.

16 Others agree that the temporal phrase is in view and is important. See C.E.B. Cranfield, Commentary on Romans, in ICC (Edinburgh: T&T Clark, 1975), p. 114–115. F. Godet, Commentary on St. Paul's Epistles to the Romans (New York: Funk and Wagnells, 1883), p. 103, says ἀπὸ "indicates that the time of creation was the point of departure for this revelation which still lasts." Similar explanations are found in Robert Haldane, Exposition of the Epistle to the Romans (London: Banners of Truth Trust, 1835, reprinted 1958), p. 58; John Gill, An Exposition of the Epistle of Paul to the Romans (Springfield, MO: Particular Baptist Press, 2002 reprint of 1746 edition), p. 28, notes," this is no new discovery, but what men have had . . . ever since the world was created." In Romans, p. 105, Moo does not say whether he thinks the creation was thousands or billions of years ago, but, following Fitzmyer, Moo does explain that we have known God since the creation event. The creation event marks the time when the information began to be known by men.

17 The Greek word νοούμενα ("being understood") is a gnomic present participle and the emphasis is on the continual availability of the information about God. It is true all the time. See Wallace, Greek Grammar, p. 523, for more information on this kind of construction.

18 Moo, Romans, p. 105.

19 Murray, Romans, p. 38. Schreiner also agrees that Paul is looking back through time to creation week. See Thomas Schreiner, Romans (Grand Rapids, MI: Baker, 1998), p. 84–85. In the 2008 edition of his notes, Constable said that the message "has gone out since the creation of the world in every generation," www.soniclight.com/constable/notes/pdf/romans.pdf.

20 Paul and Peter both use this kind of language to refer to their contemporary world: 1 Tim. 6:17, 2 Tim. 4:10, Tit. 2:12, and 2 Pet. 3:7.

21 This is noted in R.C. Sproul, John Gerstner, and Arthur Lindsley, Classical Apologetics (Grand Rapids, MI: Zondervan, 1984), p. 44–45.

22 John C. Whitcomb, The Early Earth (Grand Rapids, MI: Baker, 1986, rev. ed.), p. 32, summarizes what many have said, "Every effort to accommodate the long ages of evolutionary geology, whether before, during, or between the days of creation, hopelessly compromises the biblical concept of the curse and death coming into the world only after man's rebellion (cf. Rom. 5:12; 8:18–23)." Romans 5:12 leaves no doubt about the relationship of sin and human death.

23 The NT word κόσμος ("world") refers primarily to people, as in John 3:16, but the physical universe was affected by sin as well. See the discussions below.

24 Numerous interpreters have given up the authority of Scripture (Rom. 5:12) because modern science seems to contradict the Bible in this area. This has been observed by many. See Whitcomb, The Early

Earth, p. 77, 79, 119, and 142.

25 For another helpful discussion of the sin and death issue, see Fred VanDyke, "Theological Problems of Theistic Evolution," Journal of the American Scientific Af iliation. 38:1 (March 1986): p. 11–18 (http://www.asa3.org/ASA/PSCF/1986/JASA3-86VanDyke.html). He shows that "In the biblical view, 'death' (both physical and spiritual) and sin are inseparably linked, with the former, being the explicit, ultimate manifestation of the latter" (cf. Rom. 6:23). Although he does not mention the day-age theory, on page 16 he does correctly say, "Objections raised so far apply not only to theistic evolution, but to the gap theory and progressive evolution as well."

26 See Rom. 8:1–22; 1 Cor. 11:3–12; 1 Tim. 2:11–14; 1 Pet.3:18–20; 2 Pet. 2:4–9, 3:3–7; Jude 14.

27 For a good discussion, see Bob Deffinbaugh, "From Groaning to Glory" at www.bible.org/page.php?page_id=2306, accessed April 3, 2008.

28 The word κτίσις is found 18 times in the NT, 10 of which refer to the whole of creation. In our passage, verses 19, 20, and 21 all have this first meaning — "the whole of creation." Yet even here, as will be seen, there may be more precision in what we mean by "all creation."

29 These are my categories, but other lists are similar. See BDAG, p. 456; Harry A. Hahne, The Birth Pangs of Creation: The Eschatological Transformation of the Natural World in Romans 8:19–22 (Toronto: Tyndale Seminary, 1999). For full details, see Harry Alan Hahne, The Corruption and Redemption of Creation. Nature in Romans 8:19–22 and Jewish Apocalyptic Literature (Edinburgh: T&T Clark, Library of NT Studies 336 — also his ThD. Dissertation, University of Toronto, 1997), p. 353–361. The NT usage is this: (1) everything that has been created (Mark 10:6, 13:19; Rom. 1:20, 8:19–21; Col. 1:15; Heb. 9:11; 2 Pet. 3:4; Rev. 3:14) , (2) an individual created thing (living or non living) (Rom. 1:25, 8:39; Heb. 4:13), (3) all humans collectively (may be figurative for a group, Mark 16:15; Col. 1:23), (4) newborn people (Christians) (2 Cor. 5:17; Gal. 6:15), (5) government institution (1 Pet. 2:13).

30 Moo, Romans, p. 515–516.

31 Leon Morris, The Epistle to the Romans (Grand Rapids, MI: Eerdmans, 1988), p. 320–322, argues that all of the non-human creation was cursed, not just humans.

32 Joseph Lee Nelson Jr., "The Groaning of Creation: an Exegetical Study of Romans 8:18–27" (Th.D. Dissertation, Union Theological Seminary of Virginia, 1969), p. 192 and 253. However, he also says that because of the words οὐχ ἑκοῦσα (ouch hekousa, "not willingly"), the creation in this reference should probably be limited to the non-human order (p. 195).

33 Demons do not eagerly await the coming of Jesus (v. 19). Also, unfallen angels have not been affected and subjected to the corruption that Paul mentions (v. 20–21).

34 The KJV translation of κτίσις as “creature” in verses 19, 20, and 21 (but as “creation” in v. 22) is therefore not as clear as those translations which render this word as “creation” throughout this passage.

35 As we will see, this happened when Adam sinned. Edwards, Romans, p. 213, says it "probably refers to curse of creation in Genesis.” Godet, Romans, p. 314–317 (and numerous other writers) concur.

36 On the divine passive, also called theological passive, see Wallace, Greek Grammar, p. 437–438. See Moo, Romans, p. 516, “Paul must be referring to God, who alone had the right and the power to condemn all of creation.”

37 Hugh Ross, Creation and Time: A Biblical and Scientific Perspective on the Creation-Date Controversy (Colorado Springs, CO: NavPress), p. 55 and 65, believes that sin had little affect on the physical world.

38 Some have hinted that man’s pollution and abuse of the planet are the cause of the “futility” Paul speaks of. However, in “Theological Problems of Theistic Evolution,” VanDyke observes, “Likewise, the ‘futility’ to which creation is subjected (Rom. 8:19ff) cannot be referring only to human exploitation and pollution of creation. The society of that writer’s day was no match for its modern counterpart in these activities. At that time major portions of the planet were still largely unaffected by any significant human exploitation. Yet the ‘whole creation’ groans in its longing for redemption. The futility and corruption, to which creation is now enslaved, is something which, though originating in man, now exists independent of human activities” (p. 16).

39 This understanding of Romans 8:19–23 has been commonly held throughout the Christian era, and is obviously the correct meaning. See Murray, Romans, p. 301–302; Moo, Romans, p. 513–516; Thomas Schreiner, Romans, p. 434–435.

40 Grudem, Systematic Theology, p. 836.

41 Ibid., p. 835.

42 Morris, Hebrews in Expositor’s Bible Commentary, ed. by Frank E. Gaebelein (Grand Rapids, MI: Zondervan, 1981), p. 41.

43 In Genesis 2:2 and 2:3, the phrase “the seventh day” is spoken of in the same way as “the first day,” etc. in Genesis 1. Genesis 2:3 says God blessed the seventh day because he finished his creative work. This creative work did not take ages, but literal days. In Mark 2:2, Jesus says the seventh day was made for man — obviously a 24-hour day. When Moses wrote the seventh day regulations, every Jew knew he spoke of only a 24-hour day.

44 John F. MacArthur, Hebrews (Chicago, IL: Moody, 1983), p. 101.

45 F.F. Bruce, The Epistle to the Hebrews (Grand Rapids, MI: Eerdmans, 1984), p. 74.

46 Davis A. Young, Creation and the Flood (Grand Rapids, MI: Baker, 1977), p. 86. Other old-earth proponents also use this passage to say that the first Sabbath was not 24 hours and so the other six days were also not 24 hours long either. Therefore, the days in Genesis were ages. For example: Robert C. Newman and Herman J. Eckelmann Jr., Genesis One and the Origin of the Earth (Hatfield, PA: IBRI, 1977), p. 65; and C. John Collins, Science and Faith: Friends or Foes? (Wheaton, IL: Crossway Books, 2003), p. 85.

47 Bruce, Hebrews, p. 72–73.

48 Homer A. Kent, Epistle to the Hebrews (Winona Lake, IN: BMH Books, 1972), p. 84.

49 Bruce, Hebrews, p. 73. Bruce also explains that the "rest" of God is the same rest as our eternal salvation. It goes on forever. Therefore, Bruce cannot be saying this is only a long rest (millions of years) as the OEC do. The seventh day cannot last eternally.

50 It is true that time can be involved in a limited way. The Sabbath day in Genesis was 24 hours, and the millennium can be thought of in a certain sense as a rest (from evil) of 1,000 years. However, these facts do not in any way help the OEC views.

51 MacArthur, Hebrews, p. 101.

52 James Moffatt, Epistle to the Hebrews (Edinburgh: T&T Clark, 1924), p. 53.

53 Donald Guthrie, The Letter to the Hebrews (Grand Rapids, MI: Eerdmans, 1983), p. 113.

54 Young, Creation and the Flood, p. 86.

55 Ibid.

56 Kent, Hebrews, p. 82. He goes on to say that "God's Sabbath rest has never ended." The seventh day ended, but God's rest (salvation) never ends.

57 Ross, Creation and Time, p. 49; Ross, The Fingerprint of God (Orange, CA: Promise, 1991, 2nd ed.), p. 149.

58 Douglas F. Kelly, Creation and Change (Ross-shire, Scotland, UK: Mentor, 1997), p. 111.

59 Those who hold to the day-age theory generally accept these evolutionary interpretations, at least with respect to the formation of the heavenly bodies and the rock layers of the earth, if not also with regard to the origin of living creatures. However, present observable processes are not how God created. God created supernaturally in the beginning and He established "natural" providential processes that now hold the universe together. This is clear in Genesis 1. He brought the first plants into existence supernaturally by His Word, but later plants came from the seeds in the fruit of those plants. He similarly supernaturally created the first creatures in the sea, air, and land and the first humans, but then ordered them to sexually reproduce to produce more creatures "after their kind."

60 Kent, Hebrews, p. 82.

61 See Whitcomb, The Early Earth, p. 36 for similar views on this passage. Morris, Hebrews, p. 92, says, "The reference to 'creation' carries the idea right back to the beginning."

62 The "ancient world" (ἀρχαίου κόσμου) and "world of the ungodly" (κόσμῳ ἀσεβῶν) in 2:5 refers to the people living in Noah's time. See Edwin A. Blum, "2 Peter" in The Expositor's Bible Commentary, ed. by Frank E. Gaebelein (Grand Rapids, MI: Zondervan, 1981), p. 278. The language in this verse, by itself, is too ambiguous to determine if the Flood was local or global. It neither confirms nor rules out either view. Only by comparing all the scriptural teaching on the Flood can we answer that question.

63 The word is also used for Noah's Flood in Psalm 29:10. Other Hebrew words are used in the OT to refer to local floods.

64 Ross, Creation and Time, p. 52, is clearly wrong here. See Jonathan Sarfati, Refuting Compromise: A Biblical and Scientific Refutation of "Progressive Creationism" (Billions of Years) As Popularized by Astronomer Hugh Ross (Green Forest, AR: Master Books, 2004), p. 323–325.

65 BDAG, p. 307. It simply refers to a time prior to the current moment.

66 Douglas Moo, 2 Peter and Jude (Grand Rapids, MI: Zondervan, 1996), p. 186, says, "What seems like long ages to us is a mere blip in time to him."

67 The Greek phrase in Hebrews 1:2 is τοὺς αἰῶνας (tous aionas). The word αἰών means age, world, or eternity. See BDAG, p. 32–33. It is found about 40 times in the NT and in most of the occurrences it means, directly or figuratively, the physical world or universe. The NIV and the HCSB translate this as "the universe." The KJV and NKJV rendering "worlds" means the same thing in this context. Morris, Hebrews, p. 13, adds "While the universe may well be in mind, (it is the natural object of the verb 'made'), it will be the universe as 'the sum of the periods of time, including all that is manifest in them.'" The word αἰών does mean ages or past generations in some contexts. See Eph. 2:7 "in the ages to come," Eph. 3:5 "in other ages was not made known," Eph. 3:21 "to all generations," Col. 1:26 "has been hidden from ages." Jesus did, in fact, create time, but the context and word usage favor the universe here.

68 The Greek ὁ ὄφις ὁ ἀρχαῖος (ho ophis ho archaios) simply means "serpent of old" or "ancient serpent." The NT use of the adjective ἀρχαῖος does not support an interpretation of millions of years. It means "old" or "ancient" in a relative sense and is used in reference to the people at the time of Moses (Matt. 5:21), a mature believer (Acts 21:16), and the time of the OT prophets after Elijah (Luke 9:8, 19).

69 .Phillip E. Johnson, The Wedge of Truth (Downers Grove, IL: Inter-Varsity Press, 2000), p. 154